Al-Azhār

Volume 8, Issue 2 (July-December, 2022)

ISSN (Print): 2519-6707

Issue: http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/issue/view/19

URL: http://www.al-azhaar.org/index.php/alazhar/article/view/411

Article DOI: https://doi.org/10.46896/alazhr.v8i02.411

Title Hadith Nakhla in light of various methods of teaching by Rasulullah (Sallallahu Alayhi Wa Sallam)

Author (s): Dr. Muhammad Ayub Al Rashidi, Dr. Aminullah ,Mrs Sadia Rehman

Received on: 26 January, 2022

Accepted on: 27 March, 2022

Published on: 25 December, 2022

Citation: Dr. Muhammad Ayub Al Rashidi, Dr. Aminullah , Mrs Sadia Rehman," Hadith Nakhla in light of various methods of teaching by Rasulullah (Sallallahu Alayhi Wa Sallam)"" Al-Azhār: 8 No.2 (2022):42-54

Publisher: The University of Agriculture Peshawar

Click here for more

حديث النخلة في ضوء أساليب تعليم الرسول – صلى الله عليه وسلم

Hadith Nakhla in light of various methods of teaching by Rasulullah (Sallallahu Alayhi Wa Sallam)

Dr. Muhammad Ayub Al Rashidi

***Dr. Aminullah*

****Mrs Sadia Rehman*

Abstract

There is no doubting the elevated rank of seeking knowledge according to most if not all nations throughout history. Islam has clearly in light of the texts of the Qur'an and Hadith placed particular emphasis in not only learning but furthermore teaching to ensure the expansion of Islam and the preservation of the righteous Deen. Alongside innumerable statements, teaching has been demonstrated practically by Rasulullah (Sallallahu Alayhi Wa Sallam) at every stage of his life. Due to being arguably the most well and accurately documented personality in history, countless examples of the different styles of the teaching of Rasulullah (Sallallahu Alayhi Wa Sallam) are found in all sorts of scenarios one can face throughout life. From happiness to sadness, victory to defeat, wealth to poverty; plentiful enriching exemplars are before us which serve as the best of guides for all people considered teachers or considering teaching in any capacity.

Due to an arguably heightened interest and emphasis in the field of pedagogy today, it is extremely appropriate or perhaps necessary to delve into codifying and presenting the various methods of teaching found from Rasulullah (Sallallahu Alayhi Wa Sallam). This research paper aims to present various aspects and methods of teaching from Rasulullah (Sallallahu Alayhi Wa Sallam) in light of Hadith Nakhla. Furthermore, it also aims to highlight the literature excellence and eloquence found in this hadith, mentioning various of rhetorical devices utilised such as Tashbeeh and others.

***Key Words**: Hadith Nakhla, methods of teaching , Tashbeeh.*

.....

**Assistant Professor, Center for Teaching of Arabic to Non-Native Speakers, Faculty of Arabic International Islamic University Islamabad*

***Assistant professor Deptt Islamiat Shaheed Benazir Bhutto University Sheringal Dir Upper*

****Lecturer in Islamiyat Jinnah College for Women, University of Peshawar, Pakistan*

لقد بعث الله رسوله المعلّم مبيّنا لآيات كتابه، ومطبّقاً أحكامه بأسلوبٍ ما شاهده التاريخ قبله ولا ينساه بعدُ؛ تَبِعه الناس فردا وجماعةً والتفُّوا حوله،وقاتلوا أمامَه ودُونَه،وإثرى خلفه كل قومٍ وقبيلةٍ حتى طفِق الناسُ بدخولهم في دين الله أفواجاً،و اتّجه الخلق إلى أسلوبه وليّ بدعوته كل من يعيش في الأرياف والقُرى أو استوطن الصحراء حتى ترك الناس أوطانهم و هجروا في طاعته عشيرتهم وإخوانهم وأصبح أسلوبه قِبلة الأنظار،وانقاد البشرية في أنحاء العالم،و بجّله شعوب وأقوامٌ،وخضعوا لقوله واسترشدوا بتعليمه؛ ومن ذلك عُدّ أسلوبه الأمثل للإنسانية جمعاء المثل الأعلى.

ثُمّ بدأ بدعوة الناس إلى العلم وتحصيله،ونشره وإذاعته وخاطبهم بقوله:"إنّما بُعِثتُ مُعلّماً"[1].وقال مرّةً:"و إنّ العَالمَ لَيَستغفِرُ له من في السّمَواتِ و من في الأرضِ حتّى الحِيتانُ في الماء".[2]

ومن دقائق صناعة التعليم للمعلم الخير أن يُرشد الناس الأخلاق الحسنة ويُنقذه عن الأخلاق السيئة باللُطف والتعريض حيناً،وبطريق الرحمة واللّينونة حيناً أخر، دُون توبيخٍ وتزجيرٍ ما أمكن كما نُلاحظ أسلوبه الجذاب في رواية صحيح مسلم الذي رواه معاوية بن الحكم السُّلمي عنه صلى الله عليه وسلّم: " بينا أنا أصلي مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم –،إذْ عَطَس رجل من القوم فقلت: يرحمُك الله، فرماني القوم بأبصارهم! فقلتُ: واثكُلَ أُمّياه! ما شأنُكم تنظرون إليّ؟! فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلمّا رأيتُهم يُصمّتُونني سكتُّ.

فلمّا صلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – دعاني، فبأبي هو وأُمي، ما رأيتُ معلّما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه، فو الله ما كهرني ولا ضربني و لا شتمني، قال: إنّ هذه الصلاة لا يَصلُحُ فيها شيء من كلام الناس إنّما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن".[3]

فحياة الرسول – صلى الله عليه وسلم –كلها تعليمٌ للآخرين في خلواته وجلواته لا فضولَ فيها ولا تقصيرَ[4]،و هو"لا يتكلّم إلّا فيما ينفع الناس ويبقى لهم منارة يستفيدون منها إلى يوم القيامة"[5] ولا يَصدُر عنه أمرٌ إلاّ هو مشيرٌ إلى نفعٍ وخيرٍ، ولا يُؤيّد أمراً من الأمور أو يقره إلّا للفائدة العلميّة، أو العمَليّة التي تزيد الناس خيرا ،أو تُقوّي فيهم رغبةً و فكراً وتبعث فيهم همة ونشاطاً.

أساليب الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ المتنوّعة

الرسول المعلم – صلى الله عليه وسلم – يختار في أساليب تعليمه أحسنَها و أجملَها و يُبادر إلى أفضلها و أقواها و إلى العقول أقربها و أشرفها ،و في النفوس أوقعها، ومن طالع كتُبَ الحديث و

السّنةِ يجد أنّ للرسول المعلم- صلى الله عليه وسلم – أساليبَ ملوّنة بألوانٍ شتى ؛ قد نراه- صلى الله عليه وسلم – تارةً في موقف السائل، ومرّةً في موقف المجيب، وأحيانًا يُعلّم بطريق الكناية ،و تارةً يُعلّم بطريق التشبيه والتوضيح ، وتارةً أُخرى يكون تعليمه بالإبهام و التلويح.ويمكن لنا أن نلخّص بعض أساليبه- صلى الله عليه وسلم – المتنوّعة حسب التالي:

أسلوب التهيئة والتمهيد ، أسلوب ضرب الأمثال، أسلوب القصص،أسلوب المحاورة ، أسلوب الاتصال الكلامي، أسلوب الاتصال النظري ، أسلوب التطبيق العلمي ،أسلوب التشويق ، أسلوب الإيماءات ، أسلوب الرّسم التوضيحي ،أسلوب انبثاق التعليم من الأمثلة ،أسلوب التكرار ، أسلوب طرح الأسئلة ، أسلوب التعليم من حيث الفهم والإشارة والتعريض- وما إلى ذلك من الأساليب التعليميّة النّبَويّة .

وهذه الورقة المتواضعة مقتصرة ومركّزة على البحث عن حديث أساليب تعليم الرسول – صلى الله عليه وسلم – المستفادة في ضؤ حديث النّخلة فقط، حيث إنّ ذكر الأساليب المذكورة آنفا بالتفصيل أمر لا يُمكن لنا أن نذكرها في هذه العُجالة ، فضربنا عنها كشحاً للطوالة والإطناب و نقدم هنا بعض المباحث المفيدة.

حديث النخلة بين الأصالة والتخريج

اعتنى بهذا الحديث المبارك المحدثون الكِبار المتضلعون في علوم الحديث وفنونه،أمثال الإمام البخاري ومسلم والإمام أحمد وغيرهم في كُتبهم وتصانيفهم، و روي قصة هذا الحديث عبدُاللهِ بنِ عُمرَ رضي الله عنه، أنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال : " إنّ منَ الشّجرِ شجرةً لا يسقُطُ ورقُها، وهى مَثَلُ المسلِمِ، حدّثُونِي ما هِيَ ؟ " فوقعَ النّاسُ فى شجرِ البادِيةِ، و وقع فى نفسِي أنّها النّخْلةُ ، قال عبدالله: فاسْتَحْيَيْتُ، فقالوا: يارسولَ اللهِ! أَخْبِرْنا بها ؟ فقال رسولُ الله- صلى الله عليه وسلم-: " هي النَّخْلةُ " قال عبدُاللهِ : فحَدَّثتُ أبى بما وقع في نفسِيْ ، فقال:"لأَنْ تكونَ قلتَها أحبُّ إليَّ من أنْ يكونَ لِيْ كذا وكذا".[6]

وهذا الحديث أورده الإمام البُخاري في صحيحه حسب عادته و صنيعه أكثر من عشرة موضعا؛ لأنّه لا يكاد يَشبع من استخراجِ المسائلِ، واستنباطِ الفوائد، والنزولِ إلى أعماق الحديث، والتقاط الدُّرَر منه، والخروجِ على قُرّائه بها، حتى يَذكُرَ الحديث الواحد أكثرَ من عشرين مرة.

وهنا نشيرُ إليها مع ذكر عناوين الأبواب التي رواها فيها؛ لأنّ تلك العناوين تُعدُّ بمثابةِ شرحٍ وجيزٍ لمعاني الحديث. رواه في أربعة مواضع من كتاب العِلم، في (باب قول المحدّث: حدّثَنا وأخبرنا وأنبأنا)،[7] وفي (باب طَرح الإمام المسألة على أصحابه ليَختبرَ ما عندهم من العلم)،[8] وفي (باب الفَهْم في العلم)،[9] وفي (باب الحياء في العلم)[10]،وفي كتاب البيوع، في (باب بيع الجُمّارِ وأكْله)،[11] وفي كتاب التفسير، في (تفسير سورة إبراهيم)[12]، وفي موضعين من كتاب الأطعمة، في (باب أكْلِ الجُمّار)[13]، وفي (باب بركةِ النخلة)[14]، وفي ثلاثة مواضع من كتاب الأدب، في (باب ما لا يُسْتَحْي من الحقّ للتفقُّه في الدين)[15]، ورواه مرةً أخرى فيه بلفظ آخر، وفي (باب إكرام الكبير، ويبدأُ بالأكبر بالكلامِ والسُّؤال)[16]. ورواه مسلم في ((صحيحه))من خمس طرق، في أواخر (كتاب صِفةِ القيامة والجنّةِ والنار)، قبلَ (كتاب الجنة وصِفَةِ نعيمها وأهلها) في باب مثلُ المؤمن مثل النّخلة" .[17]

وقد جَمَعْنا في الرواية المذكورة هنا بين روايات البخاري ومسلم، لاستيفاء ما فيها من المعاني لهذا الحديث الكريم. "ورواه غيرُ البخاري ومسلم من أصحاب ((الكتب الستة))، والإمامُ أحمد في ((المسند))[18] وغيرُه من المحدّثين. والحديث المذكور حديثٌ جليلُ القدر، غزيرُ العلم، كبيرُ الصلة بتعليم الرسول – صلى الله عليه وسلم– و أساليبه.[19]

حديث النّخلة وصوره البلاغية

عندما فكرنا في صُورِ الفنية البلاغية في الحديث المذكور فوجدناه أنّه مليئٌ بألوانٍ بلاغيةٍ فنيّةٍ حيثُ إنّ شجرة النخلة من ثِمارها وجريدها وساقها وليفها تجدها خضِرةً ونضرة طِوال العام، حتى تتمتع بظلها وِقايةً من حرارة الشمس و لذةً من حلاوة الثمر، ثم هذه الشجرة تُشابه المسلم في صدور أعمال الخير و الطاعات منه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكلاهما يُشبِه الآخر في دوام الانتفاع وعمومه".[20]

وضروب الأمثال تَجدر بشأنها أن تكون المشبه به فيها من أمورٍ حسيةٍ كما هنا –وهو الشجرة– والمشبه هنا المسلم، حتى تُدرك بجميع الحواس.[21]

و التشبيهُ التمثيلي في الحديث المذكور مقلوبًا، فكان المشبهُ هو النخلةُ، والمشبهُ به هو المسلمُ،و كليهما – المشبه والمشبه به– من أمورٍ حسيّةٍ،كما نشاهد مثله في حديثٍ آخرٍ و هو أنّه– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يقول:(أَرَأَيْتم لو أنّ نهرًا بِبابِ أحدِكمْ يَغْتَسِلُ فيهِ كلَّ يومٍ خمْسًا، هل يَبْقَى من دَرَنِهِ شيءٌ؟

قالوا : لايَبْقى منْ دَرَنِهِ شيءٌ. قال: " فذلِكَ مثلُ الصّلواتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا .[22] فنجد هناك قلبًا وعكسًا في التّشْبيهِ حيثُ إنَّ الأصْلَ تَشْبيهُ المعْقُولِ بِالْمَحْسُوسِ مُبالِغةً ؛ كقولِهِ تعالى:"قالوا إنّما البَيْعُ مِثْلُ الرّبا" [23]والجُمْلةُ مُبَيّنَةٌ لِوجهِ الشّبهةِ، وهو أنَّ الذُّنوبَ كالْوَسَخِ؛ لِأنّها تُوسِّخُ الظّاهِرَ والْباطِنَ، والصَّلاةُ تُزِيْلُ تلك الأوْساخَ والأقْذَارَ الحِسّيَّةَ والْمَعْنويَّةَ، كما أنّ النَّهرَ يُزِيلُ الأوْسَاخَ الْحِسِيَّةَ".[24]

والتصوير الفني في بلاغة الأسلوب البياني المستمد من ألوان الخيال في الحديث المذكور، ومنها : صورة التشبيه التمثيلي فقد شُبِّه الاغتسال خمس مرات؛ لإزالة الأوساخ الحسية والنفسية بأداء الصلوات الخمس، يمحوبها الذنوب، للتأكيد على تشريع الغسل والصلوات معاً، فهما مرتبطان بطاعة الله ومرضاته[25]. وتشبيه المسلم بالنخلة أمرٌ مقلوب ومعكوس ظاهراً لكنّه في الحقيقة أبلغُ وأصرح في باب التشبيه ؛ لصفات المسلم المعنوية والخلقية من النخلة المحسوسة للتصريح بأن المسلم أعزُّ عند الله وعند الناس، وأن النخلة مع أنها شبيهةٌ به في جميع منافعها إلا أن منافع المسلم أكثر منها؛لاستكثارها من الخير والعمل الصالح والتمسك بالفضائل، والتحلي بمكارم الأخلاق والتخلي عن القبيح والصفات الذميمة، علاوة على تميّزه عن الخلائق بالعقل والتكليف...و ما إليه. وفيه إشارة إلى أن تشبيه الشيء بالشيء لايلزم أن يكون نظيره من جميع وجوهه، فإن المؤمن لايماثله شيء من الجمادات، ولايعادله وكذلك لاتُماثله النخلة وغيرها في كلِّ شيء، ذلك أن منافع المسلم أكثر منها.[26]

التصوير القصصي في هذا الحديث

وبعد إيراد بلاغة الحديث ننظر إلى التصوير القصصي في هذا الحديث و هو عندما عرض النبي- صلى الله عليه وسلم- على الصحابة – رضي الله عنهم –سؤالاً عن شجرةٍ لايسقط ورقها، وذكر لهم بعض خصائصها التي تلتقي فيها صفات المسلم، لكي يحرك العقل والمشاعر، وينمي الذكاء في النفس، ويتنافس المتلقي مع غيره في المهارات العقلية، لتعميق التجارب الإنسانية في الحياة. فابتعدوا جميعًا عن النخلة، ولم تتفق إجاباتهم مع صفات الشجرة المطلوبة، ورسول الله يتلقى الإجابات بصدر واسع وقلب مفتوح، ما عدا الراوي عبدالله بن عمر الذي خطر في باله أنها النخلةُ، فكاد أن ينطق ويعلن عما دار في عقله لكن حيائه منعه من أن يعلن ذلك، وحوله كبار الصحابة رضي الله عنهم ،فهيبةً

منهم وتوقيرًا لهم سكت عن الإجابة، والنبي- صلى الله عليه وسلم- يطرح هذا السؤال بصفات أخرى، ويتلقى الإجابة غير الصحيحة، ثم يزيدهم بعض الصفات لها، حتى تكون أكثر وضوحًا كما ورد في رواية: " إنها لا ينقطع ثمرها ولا يُعدم نيله ولا يبطل قطعها"".[27]

وفي رواية ثانية: " لايسقط لها أبلمة -أي: خوصة - كما لا يسقط لمسلم دعوة".[28]

وفي رواية ثالثة: " إن من الشجر ما بركته كبركة المسلم" [29]فعجزوا، حتى قالوا: حدثنا عنها يارسول الله!فقال مجيبًا عن السؤال بعد هذا الحوار القصصيَّ الشيق الذي اشتركت فيه الشخصيات القصصية المختلفة، قال- صلى الله عليه وسلم-:"إنها النخلة"،لأنها كالمسلم ينتفع بجميع أجزائها المتنوعة كالثمرة والجريدة والليف والخوص والعرجون حتى النوى في علف الدواب، والظلال؛ لأن المسلم كله خير".[30]

وجه التشبيه في حديث النخلة

ويُوجد وجه التشبيه في الحديث المذكور حيثُ " إن أصل دين المسلم ثابت، وأنّ ما يصدر عنه من العلوم والخير قوت للأرواح والقلوب، وأنه لايزال مستوراً بدينه، وأنه ينتفع بكل ما صدر عنه حيًّا وميتًا" كما صرح به الإمام القُرطبي في تفسيره.[31]

ووجْه تشبيهِ النخلة بالمسلم قائمٌ من جهات كثيرة؛ وذلك في أنها تُعدُّ أشرفَ الشجر وأعلاها مرتبة، وفي كثرة خيرها، ودوامِ ظلِّها، وطيب ثمرِها، ووجودِه على الدوام، فإنه من حين يطلُعُ ثمرُها لايزالُ يؤكل أنواعًا حتى يُجدَّ تَمْرًا ويُقطَع. وإذا يَبِسَتْ النخلة يُتّخذُ منها منافعُ كثيرة، فخَشَبُها، وورقُها، وأغصانُها، تُستعملُ جُذوعاً وحطبًا وغيرَ ذلك. ثم آخِرُ شيء يُنتَفَعُ به منها هو نواها، فإنه يُتّخذُ علفًا للإبلِ"[32]. أما جمالُ نباتِها و ورقِها، وحسنُ خِلْقَتها وثمرِها، وفارغُ طولِها وانبساقِها،ودوامُ خُضرة أوراقها، وتماسُكُ جِذْعها أن تلعبَ به الرياح والأعاصير، وكريمُ ظلّها وفيئِها، لمن كان في جزيرة العرب: فمنافعُ مشهودة، ومُتَعٌ متكاثرةً معروفة محمودة. وقد مدحَها الله في القرآن بآياتٍ كثيرة أيّما مدح.

وكذلك المسلم أو المؤمن كلّه خيرٌ ونفع، وبركتُه عامة في جميع الأحوال، ونفعُه مستمرٌّ له ولغيره حتى بعد موته. فهو ذو عملٍ صالح، وقولِ حسن، كثيرُ الطاعات على ألوانها ما بين صائم، ومُصلٍّ، وتالٍ للقرآن، وذاكرِ الله، ومذكّرٍ به، ومُتَصدّقٍ، وآمرٍ بالمعروف، وناهٍ عن المنكر.

يُخالطُ الناس ويصبرُ على أذاهم، آلِفٌ مألوف، ينفعُ ولايضرُّ، جميلُ المظهر والمخبَر، مَكارمُ أخلاقِه مبذولة للناس، يُعطي ولا يَمنع، وتجِدُ فيه رُسوخًا على الحق وثباتًا عليه.عمله صاعدٌ إلى ربّه بالقبول

والرضوان، إنْ جالستَه نفعك، وإن شاركْتَهُ نفعك، وإن صاحبْتَه نفعك، وإن شاوَرْتَه نفعك، وكلُّ شأن من شؤونه مَنْفعة".[33]

وأما من قال :"إن وجه الشبه كون النخلة خُلقت من فضل طينة آدم فلم يصرح الحديث بذلك" ولم يثبت صحته.[34]

الفوائد العلمية في حديث النخلة

ومن فِقْه هذا الحديث أنّ رسول الله_ صلى الله عليه وسلم_ ضرب هذا المثل و استنبط منه الفوائد العلمية الجمة حيثُ إن هذا الحديث يُرغّبُ الإنسان في ابتغاء الولد، و هو يشبه بالشجرة التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها،من ثمارها التي ينتفع بها الناس، وظلها الذي يصد عنهم حر الشمس ويجدون روحه، وما يكون فيها من منافع _خوصها وجريدها_وغير ذلك؛ فإنها معرضة لأن تثمر ثمرة مشتملة على ما هو أصل لثمرتها؛ فلو قدر مقدر أنه قد غرس نوى ثمرة هذه النخلة غارس من وقت حملها إلى آخر بقائها؛ ثم غرس ما تثمره كل نخلة تنبت من ذلك النوى، وامتد ذلك إلى يوم القيامة، فإنه يعلم به قدر الثواب ابتغاء الولد الذي يولد له ثم يولد لولده و ولد ولده، هكذا ما تناسلوا حتى تكون سُنّة الأمة العظيمة، فهذا معنى قوله :(شجرة مثلها مثل الرجل المسلم).[35]

ويقول ابن حجر : وأما من زعم أنه وجهه : كون النخلة إذا قطع رأسها ماتت أو أنها لاتحل حتى تلقح، أو أنها تموت إذا غرقت، أو أن لطلعها رائحة من الأدمي، أو أنها تعشق، أو أنها تشرب من أعلاها، فكل توجيهاته ضعيفة؛ لأن كل ذلك مشترك في الآدميين لا يختص بالمسلم، ثم هذا الحديث لا ينافي حديث أبي داود: "أنه نهى عن الأغلوطات"[36]، أي: صعاب المسائل، فإن ذلك محمول على ما لا نفع فيه أو ما خرج على سبيل التعنت والتعجيز.[37]

ويقول الشنقيطي: يعلم من هذا الحديث أن المؤمن لا ينقطع نفعه بالموت قطعًا.[38]

و وقع في التفسير عند المصنف عن ابن عمر — رضي الله عنه–، قال: كنا عند النبي صلي الله تعالى عليه وسلم فقال: "أخبروني بشجرة كالرجل المسلم لا يتحاتُّ ورقُها ولا, ولا, ولا"[39]. فذكر النفي ثلاث مرات على سبيل الاكتفاء، فقيل في تفسيره: ولا ينقطع ثمرها، ولا يعدم فيُؤها، ولا يبطل نفعها. قلت: انظر هذا النفي الصريح في أنها لا يبطل نفعها، وهي مشبهة بالرجل المسلم –تعلم أن قول من قال: إن المؤمن الميت ينقطع نفعه بالموت زيغ وبهتان وافتراء.[40]

و يُستفاد من الحديث المذكور النِّقاط العلمية الأُخرى وملخصها حسب التالي:

1: ويحتوي هذا الحديث على تحريض الفهم في العلم، و قد أورده الإمام البخاري في "صحيحه" باب الفهم في العلم.[41]

2: و عُلم منه استحباب الحياء ما لم يؤد إلى تفويت مصلحة، ولهذا تمنى عمر الفاروق – رضي الله عنه – أن يكون ابنه لم يسكت، وقد بوّب عليه الإمام البخاري في العلم والأدب.

3: و وُجد فيه دليل على بركة النخلة، وما تثمره وقد بُوّب عليه في صحيح البخاري مثله.

4: و فُهم من أسلوبه دليل أخر على أن بيع الجُمّار جائز، لأن كل ما جاز أكله جاز بيعه؛ و لذلك أورده الإمام البخاري في باب البيوع في صحيحه.

5 : و كذلك يدل صنيع هذا الحديث على جواز تجمير النخل، وقد بوّب عليه البخاري في الأطعمة لئلا يظن أن ذلك من باب إضاعة المال، وأورده في تفسير قوله تعالى: {ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً}[42] إشارة منه إلى أن المراد بالشجرة النخلة.

6: و فيه أنّ هذا الحديث ضرب الأمثال والأشباه لزيادة الإفهام، وتصوير المعاني لترسيخ في الذهن، ولتحديد الفكر في النظر في حكم الحادثة.

7: و عُلم منه توقير الكبير، وتقديم الصغير أباه في القول،وأن لايبادره بما فهمه، وإن ظن أنه الصواب.

8:و ثبت منه أن العالم الكبير قد يخفى عليه بعض ما يدركه من هو دونه؛ لأن العلم مواهب، والله يؤتي فضله من يشاء.

9 :و وُجد فيه الإشارة إلى حقارة الدنيا في عين عمر – رضي الله عنه –؛ لأنه قابل فهم ابنه لمسألة واحدة بحُمْر النَّعَم، مع عظم مقدارها وغلاء ثمنها.[43]

10:و ثبت منه كذلك أن لا يَنقطع عملُه حتى بعدَ موتِه، إذا نَظَر من حياتِه لآخِرتِه، واغتَنَم من يومِه لِغَدِه، يُنتَفَعُ بكل ما يَصْدُرُ عنه حَيّاً وميتاً، إذْ مَبْعَثُ تصرُّفاتِه كلِّها الإيمانُ بالله، والنفعُ لعبادِ الله، سبحان الله ما أعظَمَ المؤمن؟!.[44]

خاتمة البحث

حاولنا في دراستنا المتواضعة أن نشير إلى بعض النتائج المهمّة ما وجدنا خلال البحث في الحديث المذكور المبارك ولخّصناها في نُقاطٍ تاليةٍ:

- الحديث المذكور يُعلّمُنا الترغيب في اختبار الذكاء والتفكير، وتحريك العقل بالألغاز لكي يظهر

- شخصية الرجل ويبرز رأيه ويظهر علمه .
- ونأخذ من هذا الحديث المبارك تقريب المعاني إلى العقل بالتصوير وضرب الأمثال.
- و نتعلم منه أهمية الحياء في حينٍ و تركه في حينٍ آخرٍ،وكذلك الترغيب في الحياء وتوقير الكبير، ومجالسة الرجل مع العلماء و الكبار و ذوي المنازل السامية.
- و ثبت من الحديث المذكور أنّ النخلة أفضل أنواع الشجر حقيقةً لقلة تكاليفها، وكثرة منافعها، وغزارة ثمرتها وطيبها.
- و نستمدُّ كذلك من الحديث المذكور أنّ المسلم كثير الفضائل و المنافع،فلا يُناسب بشأنه أن يقتصرَ في أمرٍ خيرٍ على نفسه ، دون أن يتعداه إلى الآخرين من الإخوة والناس و الخلائق جمعا.
- و يَتجلى منه أنّ العالم- صاحب الشان- أحيانا قد تخفى عليه بعض أمور الحياة و تنكشف على العالم الصغير ليس له شأن في العلم والمعرفة و يُدرك حقيقته ، فثبت منه أنّ هذا – العلم- من فضل الله يُؤتيه من يَشاء.
- و ثبت منه أيضا أن الحديث يَهدي للإنسان طريق الخير والعمل في الدنيا قبل أن تُوفي، و بعد موته لا يَتمكّن على العمل،ومستحيل له أن يعمل أو يقوم بخيرٍ يَنتفعه هُنا .[45]

فهرس المراجع

---

1 الأصبهاني (أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران) (المتوفى: 430هـ) المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم,المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي ,الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان ,الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1996م-وهذا الحديث الطويل منقول عن عائشة –رضي الله عنها-.

Al asbhani(Abu Nuaim Ahmad bin e abdulah)Al musnad Al mustakhrag ala Sahehe Muslim, Darul Kutab Alilmia Berut Lebnon,Published at 1996.

2الترمذي(أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك) (المتوفى: 279هـ) سنن الترمذي,المحقق: بشار عواد معروف،الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة النشر: 1998 م- الحديث رُوي عن أبي الدرداء في بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الفِقْهِ عَلَى العِبَادَةِ.

Al Termizi (Abu Esa Muhammad Bin e Esa)Reserecher Dr Bashar Awaad, Dar ul gharab Al Islami Berut 1998,Chapter Fazlul Fiqah.

3أخرجه الإمام أحمد في مسنده، مسند الأنصار، الرقم:23762، ص:175/39، المحقق: شعيب الأرنؤوط، طباعة:

مؤسسة الرسالة، سنة الطباعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.و كذا أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الصلاة، باب الرجل يعطس في الصلاة ما يقول،الرقم:8104، ص:327/5، المحقق: محمد عوامه، طباعة: الدار السلفية الهندية.

Musnad ul Imam Ahmed V39 P175,Reserecher Shoaib Arnaout,Muasis Ul Risala,Published at 2001,Chapter al rajul yahtis fe alslat.

4أبو غدة (عبد الفتاح) الرسول المعلم وأساليبه في التعليم ص 26,المكتبة الغفوريّة العاصمية,كراتشي باكستان, الطبعة:

الأولى، 1423هـ.

Abu Ghudda Abdul Fattah,Al Rasool Al Mualim wa Asalebuh Fe Altaleem P26,Al maktaba Alghafooria Alasmia Karachi Pakistan.

5الرسول المعلم وأساليبه في التعليم, ص. 29

Al Rasool Al Mualim wa Asalebuh Fe Altaleem,P29.

6أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب الفهم في العلم، الرقم:72، ص:25/1، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، طباعة: دار طوق النجاة، سنة الطباعة: الأولى، 1422هـ. و كذا أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة و الجنة و النار، باب مثل المؤمن مثل النخلة، الرقم: 2811، ص:2164/4، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، طباعة: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

Al Imam Albukhari fe Alsaheh,kitabul Ilam,Bab Ul Faham fe Ilam,P72,Dar Ul Towq Al Najat,Published at 1422. Al imam Al muslim Fe Saheh,Kitab Sifat Ul Qiamat wa Aljanat wa Alnar,Bab Mislul Almuimin, Mislul Alnakhlat #2811,Dar Ihyu Alturass Alarbi Berut.

7صحيح البخاري .1:22

Al Saheh lil Imam Albukhari V1 P22.

8صحيح البخاري .1:22

Al Saheh lil Imam Albukhari V1 P22.

9صحيح البخاري .1:25

Al Saheh lil Imam Albukhari V1 P25.

10صحيح البخاري .1:38

Al Saheh lil Imam Albukhari V1 P38.

11صحيح البخاري .3:78

Al Saheh lil Imam Albukhari V3 P78.

12صحيح البخاري . 6:79

Al Saheh lil Imam Albukhari V6 P79.

[13]صحيح البخاري .7:80

Al Saheh lil Imam Albukhari V7 P80.

[14]صحيح البخاري .7:80

Al Saheh lil Imam Albukhari V7 P80.

[15]صحيح البخاري .8:29

Al Saheh lil Imam Albukhari V8 P29.

[16]صحيح البخاري .8:34

17Al Saheh lil Imam Albukhari V8 P34.

الصحيح للإمام مسلم .4:6164

Al Saheh lil Imam Muslim V4 P6164.

[18]أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب الفهم في العلم، الرقم:72، ص:25/1.

Al Saheh lil Imam Albukhari V1 P25, Kitabul Ilam Babul faham fe Ilam#72.

[19]الرسول المعلم وأساليبه في التعليم , ص 2.

Al Rasool Al Mualim wa Asalebuh Fe Altaleem,P2 .

[20]صبح (علي علي),التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية ص20—22 ,الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث.

Subah Ali Ali Al tasveer ul Nabve lilqiam Alkhuluqia ,Al Tasheai P20-22,Published at almaktaba Alazharia lituras.

[21]نفس المصدر ص20-22.

Al tasveer ul Nabve lilqiam Alkhuluqia ,Al Tasheai P20-22.

[22] و الحديث مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ- صحيح البخاري ومسلم-.

Albukhari wa Al Muslim.

[23] سورة البقرة,رقم الآية: 275.

Suratul Baqara Alayat#275.

[24] علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح,507-2 .الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان ,الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.وَ الحديث رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ.

Ali Bin e sultan Alqari Mirqatul Mafateh,Sharah Mishkatul Masabeeh,V2 P507, Berut Lebnon Pulished at 2002,Al hades rawahu altirmzi wa alnisaye.

[25] التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية ص 34, 35.

Al tasveer ul Nabve lilqiam Alkhuluqia ,Al Tasheai P20.

[26] الشنقيطي (محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني) (المتوفى: 1354هـ)-كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَارِي ص 37-42 - 3, الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت,الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1995

Al Shankiti (Muhammad Al khizar)Kwsarul Mani Aldarari fe Kashfi Khabaya Sahehul Bukhari V3 P37-42,Muasisul alrisala Berut Published at 1995.

[27] فتح الباري لابن حجر العسقلاني،3-33 دار المعارف بيروت.

Fathulbari li Ibne Hajar alasqalani V3P33, darulmaarif Berut.

[28] التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية ص20—22.

Al tasveer ul Nabve lilqiam Alkhuluqia ,Al Tasheai P20-22.

[29] صحيح البخاري.7:80

Al Saheh lil Imam Albukhari V7 P80.

[30] التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية ص20—22.

Al tasveer ul Nabve lilqiam Alkhuluqia ,Al Tasheai P20-22.

[31] السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين) (المتوفى: 911 هـ) التوشيح شرح الجامع الصحيح 1 –237,– المحقق: رضوان جامع رضوان,الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.

Al Sayuti (Jalal ud din Abdurhman) Altowshech Sharhul Jamah Al saheh V1 P237,Maktaba tual rushad Rayaz 1998.

[32] الرسول المعلم وأساليبه في التعليم, ص29 .

Al Rasool Al Mualim wa Asalebuh Fe Altaleem,P29 .

[33] نفس المصدر ص29 .

Al Rasool Al Mualim wa Asalebuh Fe Altaleem,P29 .

[34] القسطلاني (أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين) (المتوفى: 923هـ) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ج 1ص158,الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصرالطبعة: السابعة، 1323 هـ.

Al Qastallani (Ahmad bin e Muhammad, Shahabuddin) Irshad ul Sari li sharah Saheh ul bukhari V1 P158,Almatbah alkubra Alamiria Misar.

[35] الشيبانيّ، (يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي أبو المظفر، عون الدين) (المتوفى: 560هـ)الإفصاح عن معاني الصحاح,122 ___4 المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد, الناشر: دار الوطن.

Al Shibani Yahya bin e Hubaira ,Abu Al muzaffar Alifsah an maani Alsaheh V4 P122,Published at Dar ul watan.

[36] أبو داود (سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني) (المتوفى: 275هـ) سنن أبي داود 5-498 المحقق: شعَيب الأرنؤوط,الناشر: دار الرسالة العالمية ,الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

Abu Dawood Sunane Abe dawood V5 P498,Shuaib Arnawoot, Dar ul risala al alamia 2009.

[37] التوشيح شرح الجامع الصحيح 1- 237.

Altowshech Sharhul Jamah Al saheh V1 P237.

[38] كوثَر المعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري3_37.

Kwsarul Mani Aldarari fe Kashfi Khabaya Sahehul Bukhari V3 P37.

[39] الحميدي (محمد بن فتوح) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم,2-166,دار النشر / دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - 1423هـ - 2002م.

Alhumaidi Aljamah Byan Alsahehain Albukhari wa MuslimV2 P166,Dar Ibne Hazam Berut 2002.

[40] كوثَر المعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري3_37.

Kwsarul Mani Aldarari fe Kashfi Khabaya Sahehul Bukhari V3 P37.

[41]الإمام البخاري , كتاب العلم، باب الحياء في العلم، الرقم:131، ص:38/1.

Al Saheh lil Imam Albukhari Kitabulilam babulhaya fe ilam#131 V1 P131.

[42] سورة إبراهيم: 24].

Suratul Ibrahim #24.

[43]كوثَر المعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري3_42.

Kwsarul Mani Aldarari fe Kashfi Khabaya Sahehul Bukhari V3 P42.

[44] الرسول المعلم وأساليبه في التعليم, ص29 .

Al Rasool Al Mualim wa Asalebuh Fe Altaleem,P29 .

[45] التصوير النبوي للقيم الخلقية والتشريعية في الحديث الشريف ص 25.

Al tasveer ul Nabve lilqiam Alkhuluqia wa ,Al Tasheai P20-22.